

# اللقاء العشرون: « مع القرآن الكريم » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم - [00:00:01](#)

انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله. وعلى اله واصحابه - [00:01:09](#)

اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي يتجدد مع كتاب الله عز وجل. في هذه الليلة الطيبة المباركة ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رجب من عام ثلاثة واربعين واربعمئة والف نلتقي على مائدة القرآن واسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع - [00:01:46](#)

والعمل الصالح. صورتنا هذه الليلة كما سمعتم ورأيتم هي سورة الكافرون وقد سماها بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم في بعض الآثار عنهم قل يا ايها الكافرون. وهذه السورة العظيمة - [00:02:13](#)

هذه السورة العظيمة قد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام فضائل لها خاصة بها وايضا قد كان النبي عليه الصلاة والسلام يصلي بها في مواضع كما سيأتي فمن الاحاديث الثابتة في هذه السورة حديث فروة ابن نوفل الاشجعي - [00:02:31](#)

وهذا اسمه الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا اخذت مضجعا من الليل اذا اخذت مضجعا من الليل يعني اذا اضطجعت لتنام فاقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها - [00:02:56](#)

فانها براءة من الشرك هذا الحديث اخرجه الامام احمد ابو داود والترمذي والبيهقي في شعب الايمان وكذا البغوي وابن قانع والضياء والنسائي وغيرهم آ وهو حديث محسن حديث حسن وبعضهم صححه - [00:03:15](#)

صححه ايضا الحاكم ابن حبان وصححه الشيخ الالباني رحمة الله عليهم جميعا. اذا هذه هذه فضيلة. اذا اخذت مضجعا من الليل فاقرأ هذه السورة قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من - [00:03:38](#)

قفوا وتدبروا وتأملوا في قوله عليه الصلاة والسلام فانها براءة من الشرك من الشرك ايضا ورد في بعض السنن روي وفيه كلام من عند الطبراني من حديث ابن عمر وعند الترمذي من حديث ابن عباس - [00:03:58](#)

وفيه كلام انها تعدل ربع القرآن ان صح هذا الحديث اقول ان صح هذا الحديث فهي كما جاء في بعض السنن وفي وقد صححه او حسنه بعض العلماء انها تعدل ربع القرآن يعني سورة قل يا ايها الكافرون - [00:04:32](#)

ايضا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بها مع سورة تعدل ثلث القرآن كما في الصحيح سورة الاخلاص. سورة قل هو الله احد وكان عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)

قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ركعتي الفجر اي الركعتان السنة. سنة الفجر التي قبل الفريضة وهذه سنة عظيمة وهي التي قال عنها عليه الصلاة والسلام صلوها ولو تبعتكم الخيل - [00:05:24](#)

فهاث تاني الركعتان يصلى فيهما ويستحب ان يصلى فيهما في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون ايضا ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين اي ركعتين في

ركعتي - 00:05:49

الطواف اذا انتهى المعتمر او الحاج او المتطوع بالطواف انتهى من الطواف فانه يتجه الى مقام ابراهيم ويقرأ كما رأى النبي عليه الصلاة والسلام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فيصلي خلفه ركعتين يقرأ كما جاء هذا هنا في حديث جابر قال ولا - 00:06:16 اعلمه ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون قال الامام النووي رحمه الله يعني يقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي -

00:06:40

ثانية بعد الفاتحة قل هو الله احد ايضا جاء في مسند الامام احمد وسنن النسائي وعند الضياء المقدسي ان ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بها بهذه السورة سورة الكافرون في الركعتين كان يقرأ فيه فيها - 00:07:00 في ركعة في سنة المغرب البعدية. يعني السنة التي بعد صلاة المغرب السنة الراتبة. جاء عند الامام احمد وغيره انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ فيها قل يا ايها الكافرون - 00:07:20

وقل هو الله احد وعند النسائي وعند الحاكم وصححه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ هذا في الوتر في الشفع والوتر في ركعتي السبع ثم الوتر. اما الاولى في ركعتي الشيع - 00:07:33

التي اللتان تسبقان الوتر فيقرأ الاولى يقرأ سبح اسم ربك الاعلى. وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وبالتالي فقل هو الله احد. لاحظوا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرنها بهذه السورة الاعظم. سورة او السورة العظمى. سورة قل هو الله - 00:07:50 احد ايضا النبي عليه الصلاة والسلام كان احيانا يصلي بعد الوتر ركعتين. جاء عند الامام احمد وفي صحيح ابن حبان وعند ابن ناصر المروزي انه كان يقرأ في هاتين الركعتين اللتين بعد الوتر. اذا كان يقرأ فيها اذا زلزلت وايضا الكافرون - 00:08:10 هذه السورة العظيمة تدعونا اولاً ان نراجع ونتذكر اعظم كلمة نقولها الا وهي لا اله الا الله الا وهي لا اله الا الله هذه كلمة الاخلاص.

كلمة التوحيد خير ما قلت انا والنبليون من قبلي لا اله الا الله كما قال المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:35 هذه الكلمة الاكبر الاعظم التي بها يدخل في الدين والتي من كانت اخر كلامه من الدنيا دخل الجنة. والتي دعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خير ما نطق الناطقون. وهي الشهادة العظمى التي شهد الله بها والملائكة والصالحون. شهد الله انه لا اله الا هو. والملائكة اولوا العلم - 00:09:19

هذه الكلمة العظمى قائمة على ركنين عظيمين. اما الركن الاول فهو النفي والبراءة من كل ما يعبد من دون الله عز وجل النبي والبراءة من كل ما يعبد من دون الله. قال لا اله الا الله واما الركن الثاني فهو اثبات العباداة - 00:09:39 التوحيد لله وحده لا شريك له ولهذا قال الله عز وجل في سورة البقرة لا اكره في الدين. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. لا يستقيم الايمان بالله لا لا يستقيم الايمان بالله - 00:10:05

الا بالكفر بالطاغوت. بكل ما الكفر بكل ما عبد من دون الله هذي قضية عظيمة جدا وهي البراءة من الشرك البراءة من الشرك والبراءة من المشركين قضية عظيمة قضية مرتبطة بالتوحيد - 00:10:29

ولهذا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم الى اخر الاية. اذا هذه القضية قضية البراءة من الشرك كما جاء في حديث في الحديث الذي مر بنا انفا قال فانها براءة من الشرك وهذه - 00:10:51

براءة من الشرك. وقد جاء عن غير واحد من الصحابة اهل التفسير ان كفار قريش عرضوا على النبي عليه الصلاة والسلام التفاوض في مسألة التوحيد. تفاوضوا في مسألة التوحيد فقالوا تعبدوا الهنا سنة ونعبد الهك سنة - 00:11:12

من جهلهم نص بعض المفسرين بنبي كثير على انهم طلبوا هذا من جهلهم لانهم لا يعلمون لا يعلمون حقيقة الايمان بالله. وحقيقة التوحيد وحقيقة لا اله الا الله التي تدل دلالة قاطعة على اخلاص الاخلاص من كل شائبة والاخلاص من كل - 00:11:35

سوى الله لله وحده. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين هم يظنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة او تأخذ شيئا من ديننا وتأخذ شيئا من دينك. هذا لا يكون لان لانهما طريقان لا يلتقيان ابدا - 00:11:59

ولهذا قيل ان هذه السورة نزلت في هذا. وجاءت جاء الخطاب فيها في بداياتها خطاب صريح لا لبس فيه في قل يا ايها الكافرون قم يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - [00:12:22](#)

ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخر السورة قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ولهذا كان كلمة الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله اي لا معبود الا الله - [00:12:45](#)

ولا طريق اليه الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يأذن الله. ولهذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم يعني في اخر السورة لكم دينكم ولي دين كما سيأتي - [00:13:06](#)

اذا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون لاحظوا حفظكم الله ورعاكم. لا اعبد ما تعبدون المنفي هنا ان يقوم النبي عليه الصلاة والسلام بعبادة ما يعبدون قال لا اعبد - [00:13:25](#)

ما تعبدون. نفى الفعل ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد. ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم. ما الفرق بين قوله لا اعبد ما تعبدون؟ وبين ولا انا عابد ما عبدتم. اما الاول فنفي استجابة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ان - [00:13:50](#)

بذلك العمل وهو عبادة غير الله. واما بالثاني فقال ولا انا هذا نفي بالجملة الاسمية. ولا انا عابد ما عبدتم وهو ابلغ والمقصود اتبرأ من شرككم لا اتبرأ من شرككم فلا اعبد ولا اعمل الشرك ولا - [00:14:13](#)

بالذي اقبل ذلك ايضا. ولا انا عابد ما عبدتم. وقال بعض العلماء ايضا لا اعبد ما تعبدونني في الحاضر ولا انا عابد ما عبدتم ايضا في المستقبل وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اذا اذا عبدتم غير الله ولو طرفة عين فهذا ليس توحيدا بل هو شرك - [00:14:35](#)

كن بالله عز وجل ولهذا هذه السورة العظيمة يكررها النبي عليه الصلاة والسلام في مجامع الناس مثل الشفع يعني كان عليه الصلاة والسلام يصلي عفوا كان عليه الصلاة والسلام يصلي بها في بعض الصلوات العظيمة مثل ركعتي الفجر ومثل - [00:15:03](#)

الشعب الذي يسبق الوتر وعند الكعبة في الركعتين اللتين تليان الطواف. اشارة الى هذا الى هذا المعنى العظيم طيب هنا وقفة يسيرة لكم دينكم ولي دين نذكر اه طرفة يسيرة ثم - [00:15:35](#)

اه نعلق عليها ان شاء الله قال بعضهم وهو يزعم السماح بحرية الدين. لان الله تعالى قال لكم دينكم ولي دين فكان يناظر احدهم ويناقشه ويحاوهره. فيقول له الله جل جلاله يقول - [00:16:03](#)

الله تعالى يقول لكم دينكم ولي دين فقال له الذي يقابله قال في اي سورة ذكرت هذه الاية؟ فقال في سورة الكافرون فانتبه هو قد حصل على الجواب. نعم الله عز وجل يقول لكم دينكم ولي دين - [00:16:26](#)

قال في اول السورة قل يا ايها الكافرون. فدينكم هو دين الكفر. والشرك بالله هو دين الكفر والشرك بالله. اما ديني فهو دين الاسلام. ولذلك قال الامام امير المؤمنين في الحديث امير المؤمنين - [00:16:48](#)

قيل الامام البخاري في صح في اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل وهو كتابه الصحيح. قال البخاري رحمه الله لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ومن ظن من الناس وهذا كما قال الله ذكر ابن كثير رحمه الله عند هذه الاية كما قال الله تعالى وان كذبوك - [00:17:07](#)

فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وقال لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وهكذا كقوله لكم دينكم الذي هو دين الكفر والشرك ولي دين الذي هو دين الاسلام الكفر كما قال الامام البخاري رحمه الله - [00:17:34](#)

نعم هل يتخيل الان بعض الناس يظن ويقول اه الاديان او الديانة الابراهيمية الديانة الابراهيمية قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك فان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وقال سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان - [00:17:55](#)

حنيفا مسلما وقال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وقال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين. طيب وهذه الدعوات وهذه التي تقال والدعايات. هذه كلها لا رصيد لها - [00:18:21](#)

اه واما قول لكم دينكم ولي دين فهو خطاب تبكيت للكافرين وتوبيخ لهم اذا لم يذعنوا فدينهم الكفر اذا لم يؤمنوا بالله تعالى وبرسوله محمد عليه الصلاة والسلام كما يؤمن بجميع الرسل لاننا نحن المؤمنين نحن كما قال الله - [00:18:43](#)

عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين اين احد من رسله هذه السورة

عظيمة جدا وفيها ابطال لكل من يسول - 00:19:03

او يزين التقاء الكفر مع الاسلام. الشرك مع التوحيد فان الله تعالى قد جعل هذه البراءة صبيحة بيضاء واضحة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم - 00:19:28

ولي دين. لكم دينكم كما قال البخاري ودين الكفر ولي دين الاسلام. اما ما يزينه بعض المتثقفه وبعض ادعياء ما تعرفون من آآ انهاء لكم دينكم ولي دين لا - 00:19:52

ذلك دين الشرك والكفر قال قل يا ايها الكافرون وهذا فيه ابطال ولذلك في ابطال لكل دعاوى لكل هذه الدعاوى وتلاحظون بارك الله فيكم بداية السورة بداية بيضاء واضحة وبراءة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في السورة بامر الله تعالى له براءة واضحة -

00:20:14

نعم مسألة التعامل مع الكفار مسألة اخرى لها لها احكامها ولها ادلتها اما البراءة من من الشرك والمشركين وهذه قضية محكمة وهي قضية عقدية قضية ترتبط بالعقيدة وترتبط الايمان - 00:20:38

اما مسألة التعامل والاخلاق معهم والعدل والانصاف. نعم والاحسان الى من يستحق الاحسان بل والاحسان الى من يتألف ليدخل في دين الله عز وجل. فذلك كله وله وجهه. وعليه ادلته - 00:21:05

ولا ولا تستحل اموالهم ولا اعراضهم بغير حق الا اذا بالحق. اما اما الموقف من من شركهم ودينهم هو لابد من البراءة. يقول بعض الناس مثلا ونقرأ ويسوق وينشر بكثير من الوسائل ويحمد ويمدح احترام - 00:21:26

احترام الاديان احترام الله تعالى ما قال لنبيه عليه الصلاة والسلام قل احترموا دينكم. لا ثمة من يدين بعبادة البقر كيف تحترم عبادة البقر ثمة من يدين بعبادة الاصنام. كيف تحترم عبادة الاصنام؟ ثمة من يدين بعبادة الصليب. كيف تحترق عبادة الصليب - 00:21:56

ثمة من يقول عزيز ابن الله كيف تحترم هذا الدين؟ تحترم هذا الدين الذي قال الله عز وجل يعني وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا. فقال نحترم ما يقولون - 00:22:27

وحرية لهم ان يعتقدوا ما يشاؤون نعم لا اكراه في الدين لكن لكن اذا لم يقبل فهو على الباطل قال عن عن هذه العقيدة كيف يقال نحترمها؟ الله عز وجل يقول لقد جئتم شيئا ادا. تكاد السماوات يتفطرن تكاد السماوات - 00:22:48

فطرنا منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. لماذا؟ ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا كلمة عظيمة عظيمة على الله. دخولنا نحترم هذا. هذا لا. كيف يحترم هذا - 00:23:09

اما حفظ الحقوق وحسن التعامل التعامل بالاخلاق التعامل باخلاق الاسلام بمبادئ الاسلام عدم التعدي عدم استغلال من لا يجوز استغلال عرضه او دمه ذلك باب في الشريعة بين واضح. ولهذا فبعض الناس اخطأ في هذا - 00:23:32

سوف يتعدى على حقوقهم بغير حق. ويستحل اعراضهم ودماءهم ومالههم بغير حق ليكونوا مستأمنين. او قد يكونون امنين في غير غير محاربين او في وضع لا لا يجوز. ويستحلهم يستحل حقوقهم في كل وقت. ثمة من الناس - 00:23:52

وبعض الناس بالعكس من ذلك يعني يجعل الكفر والايمان شيئا واحدا وهذا وهذا امر عظيم والحق بينهما. والحق بينهما قال ابن كثير رحمه الله قل يا ايها الكافرون شمل قل يا ايها الكافرون قوله قوله قل يا ايها الكافرون شمل كل كافر على وجه الارض -

00:24:14

ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم كفار قريش طيب ننظر لحظات اذا كان ثمة استفسار او تعليق او شيء من ما مما كتبتموه اللهم صلي وسلم عبد الرحمن ولدا. احسنت اللهم صلي وسلم على نبينا محمد لا لا نفرق كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهد ما

شاء الله - 00:24:59

تبكية وتوبيخ. نعم في القرآن الله عز وجل يقول اعملوا ما شئتم يعني هذا تهديد ووعد ما يأتي احد يقول الله عز وجل يقول يعني اباح للناس ان يفعلوا ما يشاؤون. لا. القرآن نزل بلسان عربي - 00:25:29

مبين اللهم امين دعاوى دعوات طيبات طيب لعلنا ان شاء الله اه نكتفي بهذا القدر اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقني واياكم العلم

النافع والعمل الصالح. اللهم اهدنا سواء السبيل. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم - [00:25:50](#)

والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم انا نسألك رضاك ونعوذ بك من سخطك. اللهم انا نسألك رضاك ونعوذ بك من سخطك. الله - [00:26:13](#)

اللهم ان لك عبادا رضييت عنهم ورضوا عنك فاجعلنا اللهم منهم. اللهم انا لك عبادا تحبهم ويحبونك فاجعلنا اللهم تعالى منهم. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. اللهم ارزقنا حفظ كتابك وفقه والعمل بما فيه. اللهم انا نسألك علما نافعا. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله - [00:26:33](#)

الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:53](#)